

٤١. شرح صحيح مسلم | الشيخ د. عبدالله العنقري

عبدالله العنقري

قال فان دين الله واحد. فيستقيم الانسان على ما علم انه هو الحق المبين الثابت ويبعد وينأى بنفسه ان يكون في الهالكين الذين والعياذ بالله يضطربون يمنية ويسرة في كل مرة - [00:00:00](#)

فمن وفق للايمان بالله تعالى ثم الاستقامة عليه حتى يلقي الله فهو عند الله تعالى باعلى المنازل في الحديث الذي بعده حديث عبدالله ابن عمرو رضي الله عنه ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير - [00:00:33](#)

في هذا الحديث دلالة على ان الايمان يزيد وينقص. وعلى انه يتفاوت وعلى انه ليس شيئا واحدا. وان هناك من يحقق واعلاه وهناك من يقصر دونه فالتناس فيه يتفاوتون وهذا كقوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله. ومن احسن ديننا ممن اسلم وجهه - [00:00:53](#)

فهذه الصيغة صيغة افعل تدل على التفاوت ان ما قبلها افضل مما بعدها. كقولك فلان اعلم من فلان الذي قبل صيغة افضل اكثر علما. فهكذا قوله اي الاسلام خير فيه دلالة على هذا التفاوت لتفاوت الناس في الصفات التي سيأتي الجواب عنها - [00:01:20](#)

وقال صلى الله عليه وسلم تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف يقول شيخنا ابن باز رحمه الله لعل السر في ذلك الفضل لاطعام الطعام انه يشمل كثيرين. من غرباء لا يريدون الوقوف على الابواب - [00:01:46](#)

ويشمل فقراء واذا علم انه يطعم الطعام قصده فيشملوا كثيرين. وهذا يدل على فضل عظيم لاطعام الطعام وافشاء السلام. معنى كلامه رحمه الله فاطعام الطعام كما ذكر رحمة الله تعالى عليه فيه مزية - [00:02:07](#)

مزية اطعام الفقراء والطعام مسألة ضرورة. وهكذا مزية اطعام الغرباء. قد يكون بعضهم من ابناء السبيل يأتون الى هذا الذي يطعم الطعام وقد فتح بابه لاطعام الناس وبالتالي يشمل اطعام الطعام هؤلاء المحتاجين وحتى من لم يكونوا من المحتاجين لفضل اطعام الطعام - [00:02:33](#)

ثم قال وتقرأ السلام بمعنى انك تلقي السلام ولكن القاؤك السلام لا يكون على من عرفت وحده لان من علامات الساعة ان يكون السلام على المعرفة كما ورد الا يسلم الانسان الا على من يعرفه فقط. فاما من لا يعرف فلا يسلم عليه. هذا من علامات الساعة - [00:02:59](#)

بل تسلم على من عرفت ومن لم تعرف والمقصود تسلم على من عرفت ومن لم تعرف من المسلمين قطعا. اما غير المسلمين فانك لا تسلم عليهم. وانما اذا سلم عليك - [00:03:23](#)

كتابي فانك ترد عليه بقولك وعليكم ولا تزيد. كما سيأتي ان شاء الله تعالى في النصوص فقوله اي الاسلام خير؟ معناه اي خصال الايمان؟ واموره واحواله خير يلحق الحديث الاول انه صلى الله عليه وسلم بين ان - [00:03:38](#)

بين جواب السؤال هذا اي الاسلام خير؟ بذكر اطعام الطعام وان يلقي السلام على من عرف الانسان وعلى من لم يعرف وسيأتي جواب اخر فيه خصلة اخرى يسأل فيه السائل كما في حديث عبدالله بن عمرو اي المسلمين؟ في الحديث الاول اي الاسلام؟ اي اي امور الاسلام؟ وخصال - [00:04:01](#)

هنا قال اي المسلمين خير قال من سلم المسلمون من لسانه ويده. هذا التفاوت في الجواب يذكر اهل العلم ان التفاوت في الجواب بحسب التفاوت في حال السائلين. ففي بعض الاحيان يحتاج السائل ان يوجه - [00:04:29](#)

الى امر ان يكف لسانه ويده وفي بعض الاحيان يحتاج ان يوجه الى امر اطعام الطعام والقاء السلام لاجل ذلك تفاوتت الاجوبة ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ويعني به المسلم الكامل - [00:04:53](#)

وليس المراد ان من لم تكن فيه هذه الخصلة فليس بمسلم. لا يراد هذا. لكن المسلم الكامل في اسلامه من هذا ان يسأل المسلمون من لسانه ويده وهذا الاسلوب سوء عربي معروف. تقول العرب المال الابل. المال الابل - [00:05:15](#)
لانه عند العرب لان الابل عند العرب افضل اموالهم. ولا ينفي ذلك ان تكون ثمة اموال اخرى غير الابل. لكن كقوله ايضا صلى الله عليه وسلم الحج عرفة وهذا لا ينفي - [00:05:36](#)

بقية اه المواقف في الحج ولكن عرف من ادركها ادرك الحج. فمن فاتته عرفة فمن فاتته الوقوف بعرفة فقد الحج اي ان معظم الحج اهم ما في الحج هو عرفة وهكذا قوله المسلم يراد به المسلم الكامل وليس - [00:05:52](#)
المعنى ان من لم يسلم المسلمون من لسانه ويده فليس بمسلم في الحديث السابق فضيلة افشاء السلام وقد اخبر عليه الصلاة والسلام بان افشاء السلام من اسباب مودة المسلمين. الا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم - [00:06:14](#)

افشوا السلام بينكم فيفشى السلام فإذا افشى السلام سادت المودة وهذا امر يلاحظه الانسان انك اذا مررت باحد وقلت له السلام عليكم انه يتفضل لك وينتبه لك ويهتم لسلامك ويرد عليك مقبلا عليك كالشاعر لصنيعك - [00:06:34](#)
وربما زادك ورحمة الله وبركاته ربما زاد ايضا بان يحييك. بما وقع في قلبه من المودة له اذ مررت به فسلمت عليه وفي افشاء السلام ايضا اظهار لهذا الشعار العظيم. فان تحية اهل الجنة هي السلام - [00:06:57](#)

وانه لا يصح ان تبدل هذه ان يبدل هذا الشعار العظيم باي نوع من انواع التحية التي يلقيها الناس بديلا عن السلام وله اذا سلم عليه ان يحييه بعد السلام لما اراد - [00:07:19](#)

او ان يسأل عن حاله او كيف اصبح لكن على الا يكون ذلك بديلا عن السلام واول ما يبدأ به هو السلام وهذا هديه صلى الله عليه وسلم وهكذا ذكر الله تعالى امر السلام في شأن الملائكة لما اتوا ابراهيم عليه الصلاة - [00:07:37](#)
السلام اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما. قال سلام. فهذا هو الذي ينبغي ان يسود في المسلمين لقاء السلام. والسلام عظيم شأنه لانك اذا القيته على غيرك فانت تعلمه وتعلن له انه في سلامة منك - [00:07:56](#)

تقول السلام عليكم فانت تلقي عليه في السلام في هذه الاحاديث بيان هذه الخصال ولهذا اخبر صلى الله عليه وسلم ان السلام يلقي على من عرفت وعلى من لم تعرف - [00:08:13](#)

لقوله صلى الله عليه وسلم جوابا على سؤال السائل اي المسلمين خير؟ قال من سلم المسلمون من لسانه ويده اذ اكثر الذي يأتي اما من اللسان او من اليد والذي يسلم الناس من لسانه بان يتعرض لهم بما لا يليق من سب وشتم بلسانه ويسلم الناس ايضا من اذى يده - [00:08:28](#)

هذا الناس منه في عافية ولهذا قال من سلم المسلمون من لسانه بان لا يتكلم في المسلمين بالكلام الباطل لا في حال غيبتهم اذ ذلك غيبة ولا في حال مواجهته لهم بان يتحدث في وجوههم بصفاقة وقلة ادب سبا وشتما - [00:08:53](#)
وكلاما لا يليق بحقهم وهكذا ما يتعلق باليد. فان الواجب ان يسلم المسلمون من من اذيته بيده والالية معظمها واكثرها يكون باليد. فمن سلم الناس من لسانه ومن يده فانهم في عافية منه. ولهذا اخبر - [00:09:17](#)

المسلم الكامل من سلم المسلمون ذكر المسلمين فقط ولم يذكر سواهم. لان غير المسلمين منهم من لا ينبغي ان يسلموا من المسلم وهم المحاربون. فان المسلم معهم في حال من الحرب يقاومهم بلسانه ويده. ولهذا جاء - [00:09:38](#)
جاهدوا مشركين بالسنتكم وايديكم وجاهد الكفار المشركين بالسنتكم وايديكم فجاء الكفار باللسان وجاهدون باللسان فهذا امر ممدوح اما اهل الكتاب ممن لهم عهد او من اعطوا العهد من غير اهل الكتاب فانهم ايضا يجب ان يسلموا في حدود الشرع -

[00:10:05](#)

اذ قد اعطاهم الشرع للسلامة. فاذا كانوا على عهدهم فانهم يسلمون. لكن المسلمون لا بد ان يستلموا لابد ان يسلب المسلمون منك مطلقا. المسلم من سلم المسلمون تحديدا. اما غير المسلمين فانا التفصيل الذي تقدم - [00:10:32](#)
في الفاظ الحديث اي المسلمين اي الاسلام افضل؟ في اللفظ الاخر الي قبله اي الاسلام خير؟ وهي متقاربة لانها الذي يظهر والله اعلم

ان المراد بقوله ايها الاسلام خير اي الاسلام اخير؟ فخير هنا افعل تفضيل - 00:10:53

فاذا قلت انت زيد خير من عمرو. فمعنى كلامك زيد اخير من عمرو. لكن وكذلك قولك زيد شر من عمرو. المعنى اشر من عمرو. لكن لكثرة استعمال كلمة خير وشر حذفت الالف - 00:11:17

والا فمعنى قولك فلان خير من فلان اي فلان اخير منه. واذا قيل فلان شر من فلان اي فلان اشر منه. ولكن حذفت لكثرة ما تستخدم فاي الاسلام خير اي الاسلام افضل؟ الجواب فيه من سلم المسلمون من لسانه ويده. نعم - 00:11:39

قال رحمه الله تعالى الثقافية قال ابن ابي عمر ان الوهاب عن ايوب عن ابي قلابة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مما سواهما وان يحب المرء - 00:12:00

انا لله تعالى وان يكره ان يعود بالكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان يقذف بالنار حدثنا محمد ابن جعفر قال حتى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة من كن فيه وجدا طعم الايمان من كان يحب المرء لا يحبه الا - 00:12:30

ومن كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما. ومن كان ان يلقي في النار احب اليه من ان يرى بعد ان انقذه الله منه. حدثني اسحاق ابن منصور قال حدثنا النظر ابن جميل قال حدثنا - 00:13:00

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديثه غير انه قال من ان يرجع يهوديا او نصرانيا هذا الحديث في بيان درجة عليا من الايمان سماها النبي صلى الله عليه وسلم بحلاوة الايمان - 00:13:20

وسماها بطعم الايمان وحلاوة الايمان درجة عظمى من الايمان يتفاوت الناس في امر الايمان تفاوتا عظيما هذه الطاعات التي هي من الايمان منهم من يأتي ويقدم عليها محبا لها متشوقا اليها فرحا سعيدا بها كأنما - 00:13:41

وعد بامر محبوب. فاذا اقبلت الطاعة تجده في حال من السرور والسعادة بها ولهذا قال تعالى في الصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم. الظن هنا معناه اليقين يجزمون وليس معنى انهم متشجبون اذ الظن يطلق على اليقين في - 00:14:09

في بعض الاحوال كما قال تعالى ورأى المجبيون النار فظنوا انه واقعها قطعوا جزموا جزموا الظن هنا بمعنى ان جزم. وهكذا قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم يستردون الطاعة ويجدون لها حلاوة عظيمة. ويأتون اليها قد انشروا صدورهم. حتى قال بعض السلف ما دخل - 00:14:34

فرض صلاة انا الا وانا له بالاشواق يشتاقون الى الصلاة. وهكذا ما يتعلق بصد الطاعة وهو المعصية التي يبغضها الله عز وجل يجدون في قلوبهم من بغضائها وكرهاتها عكس ما يجده العصاة - 00:14:56

العصاة فيهم استلذاذ المعصية عيانا بالله وفيهم التثاقل عن الطاعة يأتون الى الطاعة يدفعون انفسهم دفعا ويقبلون الى المعصية فرحين بها مسرورين هذا يبين لنا تفاوت الايمان هؤلاء الكمل في ايمانهم يجدون حلاوة الايمان فيما يرضي الله - 00:15:20

ولا شك ان الطاعات وان وان المعاصي الناس فيها على التفاوت الكبير الذي ذكرنا ولكن الذي يسهل الطاعة على المؤمن ويبغض له المعصية وان كانت في اصلها تشتاق اليه النفوس - 00:15:50

لكنها مبغوضة مع شوق النفس عادة اليها الفارق في هذا هو حلاوة هذه هو حلاوة الايمان فلا شك مثلا ان مناظر النساء الحسنات الجميلات امر يشترك الجميع في الميل اليه - 00:16:11

وهذا العاصي يستلذه المطيع هذا المنظر الذي هو عادة من الجمال بمكان في النفوس الا ان المؤمن يغض بصره عنه واذا وقعت عينه على شيء من هذه المناظر اصابه الاشمئزاز. لا من كون هذا المنظر غير جميل. ولكن لكون هذا المنظر مبغوضا عند الله عز وجل - 00:16:29

تقدم رضا الله تعالى على مشتهى نفسه ولاجل ذلك يستلذون الطاعة ويبغضون المعصية وان كانت مما العادة ان النفوس تميل اليها هذا اللون من كمال الايمان لا يوفق له الا من اتاه الله عز وجل الحظ العظيم - 00:16:58

ومن ذلك هذه العلامات التي اخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم التي اذا استكملها المرء استكمل وذاق هذه الحلاوة وذاق طعمها من

كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما. النفوس لديها محبوبات واول محبوبات النفوس - [00:17:23](#)

النفوس نفسها فنفس الانسان محبوبة له غاية المحبة والمحبوبات سواها من المحبوبات الدنيوية تأتي بعدها كما قال تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اغترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها - [00:17:45](#)

احب اليكم من الله ورسوله وجهاده في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامرہ. النفوس تحب واعظم ما يحب الانسان نفسه اعظم ما يحب الانسان نفسه يحب الانسان ايضاً ولده ووالده - [00:18:06](#)

يحب ما ذكر في الاية من التجارة التي اخشى فسادها والمساكن التي ارضاها والزوجات وغير ذلك فاذا اكرمه الله عز وجل ببلوغ درجة ان يكون الله ورسوله احب اليه من كل شيء - [00:18:24](#)

حتى من نفسه التي بين جنبه فقد حقق الامر الاول العظيم الذي يسلك به حتى يصل الى حلاوة الى حلاوة الايمان الثاني وهو ايسر الثاني ايسر من الاول لا شك - [00:18:42](#)

وكأنما هو والله اعلم مفرع عليه ان يحب المرء لا يحبه الا لله ان تحب المرأة لله هذا ايسر اما ان تحب الله ورسوله احب بحيث يكون الله ورسوله احب اليك حتى من نفسك فلا شك ان هذا - [00:19:01](#)

ارفع وتحتاج النفوس فيه الى مجاهدة ومكابدة عظيمة وان يحب المرء لا يحبه الا لله بحيث يكون ميل النفس في المحبة والبغضاء لا راجعاً الى مجرد هوى النفس وانما يحب من احب الله وان كان بعيداً لم ينتفع منه في دنياه باي فائدة - [00:19:20](#)

ويبغض من ابغض الله وان كان كما قال عز وجل لا تجدوا قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباؤهم او ابناءهم اخوانهم وعشيرتهم فتكون محبته لله. واذا احب المرء لا يحبه الا الله الا لله فانه يبغض لله عز وجل. بحيث تكون محبته - [00:19:48](#)

بغضاؤه لا نابعة من هوى وانما تكون محبته وبغضائه بحسب ما يحب الله عز وجل والله تعالى يحب المتقين. ويحب التوابين ويحب المتطهرين. ويحب المحسنين. في حب هؤلاء لله عز وجل. فتكون محبته لا يحب امرأ الا لله عز وجل - [00:20:11](#)

الثالثة ان يكره العود الى الباطل. سواء اكان ممن مر بالباطل وكان من اهله يكره ان يرجع اليه او كان ممن لم يعرف الباطل ولم يدخل في الباطل لكنه يكره ان يقع فيه - [00:20:39](#)

وهو قوله وان يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله منه. كما يكره ان يقذف في النار اي انه يبغض الكفر ويبغض انواع الضلال من شرك ونفاق بصنوفها عياداً بالله بغضاء شديدة تبلغ به - [00:21:01](#)

حد ان قذفه في النار حتى يحترق ايسر عليه من ان يبتلى بالدخول في مهامه الكفر والضلالات وبه تعلم عظم قدر نعمة الله عز وجل عليك اذ انقذك من هذه الضلالات المحيطة بالناس - [00:21:24](#)

فهذه اللوان الملونة من انواع الكفر التي تملأ الارض من الحاد وانواع من الارتداد وضلالات مع طائفة كفرية لا شك ان من اعظم بل اعظم نعم الله عز وجل على العبد ان يوفقه للايمان ويسلمه من هذه الدواهي - [00:21:45](#)

ولهذا فالمؤمن يكره الكفر كما قال الله عز وجل ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان فالمؤمن يكره انواع المعاصي. ويكره انواع الفسوق واشد ما يكره كرهه للكفر. هذا الصنف قال الله تعالى فيهم - [00:22:06](#)

اولئك هم الراشدون الراشد هو الذي يحب الله تعالى اليه الايمان. ولهذا يسأل المؤمن ربه ان يحب اليه الايمان. وان يزينه في قلبه. وان لا يجعله في الهالكين الذين زينت لهم الشياطين اعمالهم. فاحبوا الكفر وعاشوا عياداً بالله سنينا - [00:22:31](#)

واعمى سنين ومضت اعمارهم ينشرون الكفر. يترجمون كتب الكفر. يشجعون على الكفر. يربون الناس على الكفر واذا رأيت الواحد منهم نسأل الله العافية وحسن الخاتمة. وقد شاب شعره حتى ان حواجه قد شاب. واستمر في هذا البلاء بخمس - [00:22:52](#)

وستين السنة علمت نعمة الله تعالى عليك في هذه السنة هذا الذي ادخل الى الناس من انواع الكفر والضلالات وزين هذه الاصناف من الشرور للناس هو لا شك كما اخبر صلى الله عليه وسلم هو وامثاله شرار امة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:23:12](#)

كما قال صلى الله عليه وسلم في شأن هذا الصنف الذي زين الكفر وزين الشر وما عليه اهل الكتاب ليحملن شرار امتي على سنن اهل

الكتاب حذو القذة بالقذة. يحملون الامة على هذا. بمعنى انهم يزينون للامة هذا - 00:23:35

ومشجعون الامة على نشر هذا فهؤلاء لا شك انهم شراء الامة وسبحان الله قوله شراء امتي كما ورد في الخوارج في قوله شرار امتي ورد في الطرف المقابل لهم وهم هؤلاء الذين يزينون الكفر - 00:23:58

فسمى الجميع صلى الله عليه وسلم بشرار امتي. سمي الخوارج في غير الاحاديث بشرار الامة وشر البرية. وآ قتلهم شر قتيل تحت اديم السماء لانهم غلوا. وقال صلى الله عليه وسلم في اهل الجفاء هؤلاء الذين زينوا لاهل الاسلام طرائق اهل - 00:24:15

قال ليحملن شرار امتي. فالوصف بالشّر يشمل الطرفين. فالغلو شر واهله اشرار. وحمل الامة على ما عليه اهل الكفر شر واهله اشرار. ولا يسلم الا من كان على هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم سالما من الغلو وسالما من الجفاء - 00:24:35

فلاجل ذلك يكرهون الكفر الى حد ان الواحد منهم اللقاء في النار اسهل عليه من ان يعود الى الكفر. في اللفظ الاخر من ان يرجع يهوديا او نصرانيا لقاءه في النار ايسر - 00:24:55

واحب اليه من ان يلقى في النار. معلوم انه لا احد يحب ان يلقى في النار لكن لو وقف الامر على احد خيارين اما ان يلقى في النار واما ان يرجع الى الكفر - 00:25:19

فان القائه في النار احب اليه من ان يرجع الى الكفر. وقوله يرجع الى الكفر اذا كان كافرا ثم هداه الله هذا واضح ولكن اذا لم يكن كافرا بالاصل وانما هو من المسلمين منذ ولد فمعناه ان يصير الى الكفر - 00:25:34

وقوله يرجع يشمل الصورتين ولهذا قال في اللفظ الاخر ثلاث من كن فيه وجد طعم الايمان من كان يحب المرأة لا يحبه الا لله. ومن كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما ومن كان ان يلقى في النار - 00:25:53

احب اليه ان يرجع في الكفر بعد ان بعد ان انقذه الله منه. نعم رحمه الله وحدثني زهير ابن حرب قال حتى ان اسماعيل ابن عدي قال وحدثنا شيبان ابن شيبه قال - 00:26:11

حدثنا كلاهما عن عبدالعزيز عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل عبد وفي حديث عبد الوارث الرجل حتى اكون احب اليه من اهله وماله والناس اجمعين. الله اكبر. حدث لا يتحمل - 00:26:28

حدثنا محمد ابن جعفر قال حدثنا شعبة وقال سمعت قتادة يحدث عن انس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين - 00:26:48

قال حدثنا محمد ابن جبل قال حدثنا شعبة قال سمعت قتادة فيحدث عن ابي النبي صلى الله عليه وسلم حتى يحب لاخته او قال لجاره ما يحب لنفسه قال حدثنا يحيى الحسين المعلم عن حسين المعلم عن قتادة عن اسنانه - 00:27:08

عليه وسلم قال حدثنا يحيى قيوم هذه الاحاديث وردت على بيان خصلة من خصال في الامام ايضا يقول فيها صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من اهله وماله والناس اجمعين - 00:27:38

هذا النفي للامام هل يتوجه الى اصل الايمان اذ اذا قيل انه نتوجه الى اصل الايمان فمعناه ان من كان احد ان من كان مقدما لاهله ولما له وللناس قال النبي صلى الله عليه وسلم فانه يكون كافرا. هذا اذا قيل ان النفي هنا ينصرف الى اصل الامام. وهكذا الحديث بعده - 00:28:11

لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخته ما يحب لنفسه. او قال لجاره ما يحب لنفسه. اذا قيل النفي منصرف الى اصل الامام فمعنى ذلك ان من لم يحب لاخته ما يحب لنفسه فانه كافر - 00:28:41

وقد اتفق اهل السنة على ان هذا غير مقصود وان من وقع في شيء من هذه الامور فانه لا يكون مرتدا ولهذا لا يذكرها اهل العلم في نواقض الايمان فما مراده صلى الله عليه وسلم بقوله لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه وهكذا قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم - 00:28:59

حتى يحب لاخته لا ريب ان المقصود ينصرف الى الكمال. ولا ينصرف الى الاصل فان قيل فهل تعرف العرب هذا في لغتها؟ فيقال نعم. العرب تقول لمن لم يوجد ويحسن الصنعة - 00:29:22

إذا كان مثلاً خياطاً وأعطوه ثوباً يخيطاً فخاط الثوب. وأتم لكنه لم يحسن في خياطته بأن لم يضبط مثلاً طوله أو قصره تقول العرب
لست خياطاً كيفني أكون غير كيف يقال لست خياطاً وعنده أدوات الخياطة. وقد كان هذا الثوب مفراقاً ثم جمعه ووضع في أكمام -
[00:29:44](#)

ووضع له جيباً وأزراراً وتستطيع أن تلبسه قالوا ينصرف النفي إلى التجويد كما ذكر محمد بن ناصر المروزي رحمه الله وأمثاله أنه
ينصرف إلى خياطاً تجيد وتحسن وتتقن الخياط وهكذا قوله لا يؤمن أحدكم النفي هنا ينصرف إلى أحسان الإيمان. وأجال -
[00:30:14](#)

الإيمان كما ينبغي أنت لست كذلك. هذا المعنى وهذا معلوم من كلام العرب معروف منتشر فاشي جداً في لغتها وعليه يكون قوله
صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد لا ريب أن نفي الإيمان عن خصلة من الخصال يدل على أن - [00:30:45](#)
من نفيت عنه هذه الخصلة قد وقع في محرم ونبه شيخ الإسلام إلى أن الأحاديث الواردة من أجل الإمام لا ينبغي أن يقال أن المقصود
بها أن المقصود بها ما يتعلق بالاستحباب - [00:31:06](#)

قال رحمه الله لأن الله ورسوله لا يجيب في كلامهما نفي الإيمان على مسألة متعلقة بالمستحب قال ولو كان الأمر كذلك لنفي الإيمان
عن جمهور المسلمين أمان كل أحد يأتي بالعبادة كما أتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:31:25](#)
إذا هذا النفي للإمام دليل على أن الخصلة واجبة. كل شيء ينفع عن صاحبه الإمام إذا تخلف فيه دليل على وجوب هذه الخصلة وإذا
كانت من المحرمات فمعنى ذلك فإذا كانت من المنهي عنها فمعنى ذلك أنها من المحرمات - [00:31:51](#)
بناء عليه يعلم أن قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من أهله وماله والناس أجمعين دليل على وجوب محبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم من محبة جميع الناس - [00:32:10](#)

بدءاً من الأهل وهكذا المال وهكذا جميع الناس. بل ثبت في البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر عمر قال أنه لا يؤمنون حتى
نفي الإمام بنفس الصيغة هذه حتى أكون أحب لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه - [00:32:31](#)
فقال عمر يا رسول الله لا أنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي فأخبره صلى الله عليه وسلم أنه لا يكون مؤمناً إلا إذا قدم رسول
الله على نفسه. فقال عمر رضي الله عنه - [00:32:52](#)

أنت الآن أحب إلي من نفسي؟ قال الآن يا عمر. يعني حققت الأمر. وهذا يدل على أن الأمر في تقديم محبة النبي صلى الله عليه وسلم
على النفس أمراً أن الأمر - [00:33:08](#)

ليس بالهدي والدليل أن عمر رضي الله عنه في فترة قال أنك أحب إليه من كل شيء إلا من نفسي حتى أخبره صلى الله عليه وسلم
بإيجاب أن يقدم النبي على نفسه - [00:33:26](#)
عمر رضي الله عنه أنصاع حتى في المحبة الباطنة وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسه وبه يعلم أن دعاوى محبة رسول
الله صلى الله عليه وسلم الكثيرة - [00:33:43](#)

ممن هم حرب لسنته أنها دعاوى باطلة إذ من أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت كانت سنته أحب إليه من كل شيء. وهديه
أحب إليه من كل هدية - [00:33:56](#)

لا ريب في هذا ولا شك ومن هنا كان من الواجب تقديم محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم على النفس. وعلى الأهل وعلى المال
وعلى جميع الناس. من زوجة أو قرابة أو - [00:34:11](#)

أو ولد أيا كان وبه يعلم أيضاً أن من قصر في هذا فإنه أثم فإنه إذا قدم نفسه أو ولده أو والده أو أحداً من الناس في المحبة على
محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه أثم ومعنى ذلك أن - [00:34:27](#)

محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب أن تكون أعلى ما في قلب المسلم تستطيع أن تضع أشعاراً وتستطيع أن تدبج مقالات وأن
تخطب خطباً لمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنك تحبه أكثر من نفسك - [00:34:47](#)

لكن المحبة يعلمها الله عز وجل من السهل الادعاء لكن الشأن كل الشأن في التحقيق بمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم من

محبة نفسك ولاجل ذلك اذا اردت ان تعرف المحبة الحقيقية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف صرع الصحابة رضي الله عنهم بين يديه ذو المعارك - [00:35:03](#)

بحيث زادوا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم بكل ما استطاعوا وفي موقعة احد تجلى وظهر شيء كثير من هذا فقتل عدد من الصحابة رضي الله عنهم واجهوا جيش المشركين لما رجعوا وكان المشركون على اشد ما يكون من الغيظ - [00:35:26](#)
واتجهوا برمتهم يريدون قتلهم صلى الله عليه وسلم فقتل في مواجهة هذا العدد الكثير عدد من الصحابة رضي الله عنهم فقتل سبعة من انصار واحد بعد الاخر لانهم يذودون دونهم صلى الله عليه وسلم - [00:35:47](#)
ابو طلحة رضي الله عنه لما خلاص بعض المشركين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اهوى بسيفه واتجه السيف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وضع يده فضرب السيف واذا ابي طلحة فشمت - [00:36:07](#)
ابو دجانة رضي الله عنه لما اتجه المشركون ايضا نحو بالسهم الكثيرة تترس على النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى انه انحنى وصار يتلقى سهام في ظهره فمن السهل ادعاء محبة - [00:36:22](#)

لكن الشأن كل الشأن في صدق هذه المحبة ونحن يا من فاتنا شرف صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم نستطيع ان نعرف من انفسنا صدق المحبة من عدمها المحبة بمعنى ان نحب الرسول صلى الله عليه وسلم اكثر من محبتنا لانفسنا - [00:36:37](#)
وذلك بالنظر في هوى النفس فاذا امر النبي صلى الله عليه وسلم بامر وكان هذا الامر شديدا على النفس الاوامر والنواهي تكاليف تتبين بها حقائق الايمان من كان يقدم محبة الرسول صلى الله عليه وسلم على هوى نفسه فهذه من العلامات العظيمة التي هي بشائر - [00:37:00](#)

لكون الانسان يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر منها ونفسه لانه يقدم امر رسوله صلى الله عليه وسلم على هوى نفسه وهذا من حيث الجملة يوجد عند المسلمين. لكن الذي يبلغ الكمال هو من يقدم جميع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:37:28](#)
على جميع هوى نفسه. والا فكل مصل لصلاة الفجر ات في البرد الشديد. لا شك انه قد قدم امر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم على هوى نفسه لكن ينظر في البقية. بحيث - [00:37:46](#)
اذا كان اذا بلغه الامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قدمه على هوى نفسه ايا كان هذا الهوى فان ذلك من علامات كونه يحب الله ويحب رسوله اعظم مما يحب نفسه - [00:38:07](#)

ومن اظهر ما يبين ذلك ويجليه ايضا امر الاموال المعاملات المالية تظهر جانبها واضحا من محبة الله ورسوله وتقدير امر الله ورسوله هو النفس اذ المال محبوب النفوس الكبير فاذا كانت الاموال - [00:38:22](#)
عند المسلم لا ينظر الى امر الثراء وسهولة الوصول اليها وانما ينظر في حكم الله فيها فان ذلك من دلائل عظم امر الله ورسوله في قلبه اما ان كان اذا اتى المال - [00:38:46](#)
فانه يضعف. فذلك من دلائل انه لو احب الله ورسوله كما ينبغي لما كان بهذا الحال ويلحظ في اناس كثرة التعبد من صيام وصلاة وصدقات ولكنهم اذا جاءت الاموال وبعضهم نسال الله حسن الخاتمة من كبار السن - [00:39:09](#)

اذا جاءت الاموال لم يباعوا. وربما وقعوا في الربا الصريح مع مسابقتهم الى المساجد هذه دعاوى امتحن بها النفوس. ولهذا جاء عن عمر رضي الله عنه انه سأل عن رجل - [00:39:33](#)
لانه عند الشهادة اذا جاء الشاهد او المدعي لامر يحتاج ان يزكى فجاء من زكاه فقال فقال له عمر رضي الله عنه سافرت معه علمت مدخله ومخرجه؟ قال لا قال فعاملته بالدينار والدرهم؟ قال لا - [00:39:57](#)

قال فرأيتته يصلي ركعات في المسجد رأيتته يصلي فاكثفت بذلك وقلت اني ازكيه. يقول لا تظهر حقائق الناس الا في مواضع مثل السفر الذي قيل انه سمي بالصبر لانه يسفر عن اخلاق الرجال. عاملته بالمال بحيث تعلم امر تقواه - [00:40:17](#)
ترك الحرام وعدم التعامل الا بالحلال قال له قال ما عرفته الى الان وانت ما عرفته ان هذه المواضع تبين قوة الايمان من عدمها. فالحاصل ان النفي كما قلنا في قوله لا يؤمن لا يراى به - [00:40:40](#)

في الخروج من الملة وانما ان ينصرفوا الى الكمال. والناس يتفاوتون في هذا اعظم التفاوت. وهكذا الحديث بعده لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه او قال لجاره والمقصود لجار المسلم؟ بقوله لاخيه. ما يحب لنفسه - [00:41:01](#)

ما يحب لنفسه من ماذا؟ من الخير وهكذا يقال في قوله لا يؤمن اي الايمان التام. حتى يحب لاخيه كما في اللفظ الاخر حتى يحب لاخيه من الخير. ما يحب لنفسه - [00:41:19](#)

اذا كان ابن صالح رحمه الله ان هذا من الصعب الممتنع وذلك ان النفوس من حيث المحبة دائما تحب ان تجوز والا تنافس لكن المؤمن الخير الامر هذا سهل عليه - [00:41:33](#)

وانما يعسر على القلب الدغي الذي يريد ان يبرز والا يقترب احد منه من احب لاخيه المسلم مثل ما يحب لنفسه بان يحصل له من الخير مثل ما يحصل له دون مزاحمة - [00:41:57](#)

بمعنى انه اذا وفق مثلا في دراسة فانه يتمنى لاخيه هذا ان يوفق كما وفق. وفق في تجارة يتمنى لاخيه الذي ايضا تجارته وامواله يتمنى له من الربح مثل ما تمنى لنفسه ومن فضل الله - [00:42:21](#)

ومنته ان الله تعالى جعل الحكم عند هذا الحد ما الحكم الصعب الذي يشق على النفوس؟ لو قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ماذا؟ اكثر مما يحب لنفسه هذا العسل - [00:42:41](#)

هذا العسل على النفس لكن هنا يحب لاخيه ما يحب لنفسه. ما اتاك الله من توفيق في دينك او دنياك ما الذي يظهر؟ اذا اتى الله تعالى غيرك من المسلمين مثله - [00:42:59](#)

بل انت تفرح ان ينتشر الخير. وان يكثر من يصيبه الخير من المسلمين في دينهم او دنياهم. هذا هو الوضع السوي ولجل ذلك اذا لم يحقق هذا فانه يكون اثما ايضا. ان يحب لاخيه ما يحب لنفسه. فكما تحب لنفسك من الخير في دينك ودنياك في - [00:43:14](#)

في اهلك تحب لاخيك من التوفيق في ذريتك في ذريته في اهله في ماله في دينه في دنياه تحب له مثل تحب له مثل ما تحب لنفسك فان فرطت فانك في هذه الحالة اثم - [00:43:37](#)

وهذا يدل على ان محبة الخير لاخيك مثل ما تحب لنفسك واجبة لاجلك عندنا هذي القاعدة ان الشرع لا ينفي الايمان عن امر مستحب وانما ينفي الايمان عن امر اذا فرط فيه الانسان فهو امر من الواجبات. واذا وقع فيه وكان نهيا فهو من المحرمات -

[00:43:54](#)

احسن الله اليكم. قال رحمه الله جميعا نجعلها ان شاء الله في الدرس القادم ان شاء الله - [00:44:17](#)